جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التربية الفنية

المسرح المدرسي/ المرحلة الثالثة

# خصائص المسرح المدرسي

أ . م . د عامر سالم عبيد / مدرس المادة

## خصائص المسرح المدرسي:

المسرح المدرسي هو مجموعة النشاطات المدرسية التي تُجسَّد على خشبة المسرح ، والتي تتناول مواضيع تربوية وتعليمية تتوجه إلى جمهور الطلبة بمختلف فئاته العمرية ، شرط أن تتوفر فيه القدرة على مخاطبة عقولهم ومشاعرهم وحواسِّهم بما يحقق ذلك التأثير من خلال مضمون جيد وشكلٍ فنيٍ وجماليٍ مناسب . ويمتاز المسرح المدرسي بمجموعة من الخصائص أهمها :

١- إنه مسرح (بيئي) يرتبط مكانياً وانتاجياً وفكرياً ووظيفياً بهذه البيئة (المدرسة) التي يستمد منها أهدافه وعناصره ومقوماته ومستلزمات إقامته.

٢- إنه مسرح لا يتطلب مستلزمات باهظة التكاليف، فهو إذاً مسرح اقتصادي متقشف، ويمكن لأي مدرسة بغض النظر عن وضعها المادي والاقتصادي توفير أسباب نشوئه وإقامته وديمومته وتنفيذ مستلزماته بسهولة ومن ميزانية النشاطات اللامنهجية (اللاصفية) التي تقررها إدارة المدرسة كل عام .

٣- إنه مسرح يتعامل مع مواهب الطلبة المتعددة لا على صعيد التمثيل والإلقاء فحسب، بل هو يتطلب تعاون عدة مهارات فنية في مجالات أخرى من الفنون :كالموسيقى والرسم وكتابة الشعر وإنشاده وغيرها من المواهب الفنية الطلابية .

٤- إنه مسرح غير ربحي (غير تجاري) فهو يعتمد مبدأ الدخول المجاني والدعوات المفتوحة والعامة التي تُوجه إلى أولياء أمور الطلبة وعوائلهم وسكان الحي الذي تتواجد فيه المدرسة، إلى جانب بعض المسؤولين المحليين والمشرفين التربويين والكادر التدريسي للمدرسة صاحبة الانتاج والمدارس المجاورة .

٥- إنه مسرح (هواية) بعيد عن كل أشكال الاحتراف، ولذلك هو يستقطب الطلبة (الهواة) في مجالات الفنون المسرحية وأصحاب المواهب في هذا المجال .

٦- أنه مسرح غير منتظم الانعقاد، كونه مسرح مناسبات في الغالب الأعم، إذ تُقدم عروضه غالباً في مهرجانات وزارية سنوية، أو في مهرجانات فنية مدرسية في المناسبات الوطنية، وغالباً ما تُعرض المسرحية فيه لمرة واحدة أو لمرتين أو ثلاث مرات في أبعد تقدير .

لما كان المسرح المدرسي (مسرح بيئي) فإن المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية وتعليمية فإنها تُعد الحاضنة الرئيسية للمسرح المدرسي الذي يرتبط وجوده بوجودها، فلا مسرح مدرسي بدون مدرسة تحتضنه وترعاه ، فالمدرسة هي البيئة الطبيعية للمسرح المدرسي وهي التي تمدُه بعناصره ومقوماته ومستلزمات إقامته .

من خلال ما تقدم يمكن الاستفادة من التمثيل بتحليل عناصر المعرفة بأشكالها البسيطة التي تجتذب الطفل وتدعوه إلى تقليدها ومحاكاتها وممارستها ، والتي تُرشده إلى المسؤوليات الأخلاقية للفرد والجماعة.

## فوائد المسرح المدرسي:

المسرح المدرسي هو مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والأساتذة وأولياء الأمور، وتعتمد هذه النشاطات أساساً على إشباع الهوايات المختلفة للتلاميذ كالتمثيل والرسم والموسيقى ... وغيرها ، وكل ذلك تحت إشراف مدرب التربية المسرحية .

من المهم أن نستعرض أهم الفوائد التي يُقدمها المسرح المدرسي وعلى المستويات الآتية :

١- المستوى النفسي : يرى الكثير من علماء النفس أن التمثيل هو من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق الشفاء النفسي، فقيام المرء بتمثيل دورٍ ما في إحدى المسرحيات، أو قيامه بمشاهدة تلك المسرحية يؤديان عادة إلى تقليل التوتر النفسي وتخفيف الانفعالات المكبوتة وذلك عندما يندمج الممثل أو المتفرج في جو المسرحية ويتقمص دوراً معيناً فيها، ومن الظواهر النفسية التي يمكن معالجتها عن طريق التمثيل (الخجل، والانطواء، وعيوب النطق). وقد يرتبط معنى التمثيل في أذهان البعض على إنه وسيلة تقتصر على الترويح والتسلية، وهذا الفهم قاصر بطبيعة الحال لأن المسرحيات هي وسائل اتصال فعالة للتعبير عن فكرة أو مفهوم أو شعور معين، وهي تعتمد في ذلك على اللغة وحركات الجسد وتعبيرات الوجه والإشارات وأسلوب الكلام، وكل ذلك يجعل منها وسيلة ذات قوة اجتماعية هائلة للتثقيف والتأثير والتوجيه إلى جانب الترويح والتسلية الهادفة .

مما لاشك فيه إن النشاط التمثيلي يلعب دوراً مهماً في تنمية قابليات الطلاب ومواهبهم فضلاً عن دوره في معالجة المشاكل النفسية والاجتماعية لدى المتعلم، إذ تعالج النصوص المسرحية الخاصة بالمدارس القضايا النفسية والاجتماعية، نظراً لما يتمتع به التمثيل من أهمية بالغة في التربية والتعليم كونه يمتلك خصائص مهمة تسهم في تسهيل وتطوير التواصل الفكري والاجتماعي والمادي وتطوير مهارة حل المشكلات من خلال التشجيع على وضع الفرضيات والتخمين والاكتشاف فضلاً عن زيادة ثقة الطلاب بأنفسهم وتنمية روح الجماعة وتنمية ذاتية الفرد وأهميته بالنسبة للجماعة، فضلاً عن كون التمثيل نشاط يعتمد على التكيف ووسيلة تساعد على تقوية مخيلة الطالب، وتطور اعتماده على نفسه وعلى مبادراته، وقد استُخدم النشاط التمثيلي كأسلوب لمعالجة الكثير من المشكلات النفسية باستخدام (السايكودراما) مسرح العلاج النفسي وهو أحد طرق العلاج النفسي بدون أدوية.

والملاحظ إن عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ التي تحصل في بعض المدارس سببها إهمال الجانب النفسي في حياتهم، والتي تتعلق بعدم توفر النشاطات اللاصفية من فن ورياضة وغير ذلك مما يضطر التلامذة إلى التعبير عما في نفوسهم من طاقات ومواهب وقدرات بطرق غير صحيحة فيثيرون المشاكل والاضطراب وكل ما يمت بصلة إلى السلوك غير السوي . ولأن الموهبة عندما تُحبس داخل الطفل فإنها تُشكل خطراً عليه وتهدد كيانه النفسي وتُفقده إتزانه الوجداني، فهو يحس بضغطٍ داخلي شديد على نفسه، كما يحس بأن الطاقة العقلية غير المُستغلة وغير المُستثمرة تجعله في موضع المظلوم المحروم من الوضع اللائق به في المجتمع . ومن هنا يأتي دور المسرح ليعالج حالات الخوف والخجل من مواجهة الناس، والتي تؤثر بدورها في طريقة إلقاء الكلمات للتلميذ، فتصيبه بعيوب النطق كـ (التأتأة، والفأفأة) ويمكن علاج ذلك بأن يُعطي المدرب المسرحي للتلميذ الثقة بالنفس ويبعده عن كل خوف ويجعله يواجه الجمهور من خلال العملية المسرحية، سواء في الفعل أو المسرح عن طريق تقديم مقطوعات شعرية أو نثرية يُلقيها أمام الجمهور . إذن فالمسرح له القدرة على تفجير كل الطاقات المكبوتة داخل الطفل، فهو يُعيد التوازن النفسي إليه، ويحقق جاذبيته على مستويين : (المستوى الجمالي) و(المستوى الذهني) ففي المستوى الجمالي يعمل المسرح من خلال الموسيقى والرسم والرقص على الإسهام في سد احتياجات الانسان العاطفية، وإشباع نهمه إلى كل ما هو جميل، وفي

المستوى الذهني نجد أن القالب الدرامي يتضمن التعبير عن نسبة هائلة من الأفكار التي تفتَّق عنها عقل الانسان .

٢- المستوى الاقتصادي : إن عمل التلامذة لإنتاج العمل المسرحي يُرسخ في نفوسهم شعوراً يدعوهم إلى عدم الإسراف والتبذير، كأن يُحافظوا مثلاً على الأصباغ ولا يبذروا في استعمالها، وعدم ترك مواد الرسم في عُلب مفتوحة حتى لا تتعرض للتلف، كذلك تقطيع الألواح الخشبية وقص الأوراق بشكل يتناسب والحاجة إليها، والاستفادة من قِطع الأثاث القديمة في صناعة لوحات الديكور التي تتطلبها طبيعة المَشاهد المسرحية، وهذا كله يُعطي الطلبة درساً في الاقتصاد والمحافظة على الأشياء التي يمتلكونها واستخدامها في الوقت المناسب .

٣- مستوى التعاون واكتساب المهارات : إن العرض المسرحي وتنفيذ متطلباته يفرض على التلامذة نوعاً من المشاركة في عدة نشاطات وفي مُختلف أنواع الفنون والأعمال التي يتطلبها العرض، فالتلامذة مثلاً يُمكن أن يُساهموا في تشغيل الإضاءة وقص قِطع القماش لاستخدامها في صُنع الديكور، كذلك في صُنع الخُدع المسرحية المطلوبة في مَشاهد العرض، وبالتالي سيكتسب الواحد منهم مهارات مختلفة، فضلاً عن معرفته بأهمية التعاون والنظام في حياته الاجتماعية مع الناس في المستقبل .

فوائد جانبية (ثانوية) :

أ- تعميق المعرفة .

ب-تنمية الثقافة .

ت-ترسيخ الأسس التربوية الصحيحة .

ث-تقوية شخصية التلميذ .

ج- إثراء اللغة .

ح- رفع مستوى مَلَكة التذوق .

خ- تسهيل وتقريب المناهج .

د- تعليم الطالب فن التمثيل وطقوس المسرح وأصوله .

ذ- تنمية مهارات الطالب في الإلقاء والرسم والمحاورة والشجاعة والتلوين والنجارة والخياطة والتفصيل والفك والتركيب .